



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

ملحق

العدد الرابع والثمانين / السنة الواحدة والخمسون

رَجَب - ١٤٤٢ هـ / آذار ١١ / ٣ / ٢٠٢١ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

[radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

ملحق العدد: الرابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون رجب - ١٤٤٢هـ / آذار ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/ الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/ جامعة بابل/ العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثر	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آل/ فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/ جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/ جامعة عين شمس/ مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/ جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د. لقمان عبدالكريم ناصر	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د. أسماء سعود إدهام	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
المتابعة: مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثيّة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٥٠ - ١	أبو عبد الله الحُمَيْدي وكتابه جَدْوَةُ الْمُقْتَبِسِ أ.د. حازم عبد الله خضر
٨٨ - ٥١	القيم الخلقية في شعر النمر بن تولب م.م. طارق محمد امين عبدالله الامام و أ.د. ابراهيم محمد محمود الحمداني
١٠٦ - ٨٩	أثر عقدة النقص في شعر بشار بن برد أ.د. منتصر عبد القادر الغضنفرى و أحمد عبد الوهاب حيو
١٢٤ - ١٠٧	الذاكرة في رواية أحفاد أورشناي لهيتم بهنام بردى م.د. جمان فيصل خليل و أ.د. فيصل غازي النعيبي
١٥٤ - ١٢٥	التصحیحات النحویة للعکبری في كتابه "التبيان في إعراب القرآن" أ.م.د. سعد محمد أحمد
٢٠٠ - ١٥٥	الصفات البشرية المعنوية السلبية في القرآن المجيد .دراسة دلالية . أ.م.د. صلاح الدين سليم محمد أحمد
٢٢٤ - ٢٠١	الغزل والغزل المكثى في شعر حميد بن ثور الهلالي أ.م.د. رافعة سعيد السراج و أ.م.د. إيمان خليفة حامد
٢٥٤ - ٢٤٥	العنوان ومقصدية الاختيار أ.م.د. غانم صالح سلطان و مشعل عايد دبي
٢٩٢ - ٢٥٥	الاقْتِرَاضُ اللُّغَوِيُّ فِي مُعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ (ت ٣٩٥هـ) م.د. حَكِيمُ عَبْدِ النَّبِيِّ حَسَنُ إِبْرَاهِيمِ
٣١٢ - ٢٩٣	فاعليّة المتخيل العجائبي في رواية (أبناء السيدة حياة) للكاتب حسين رحيم م.د. محمد حميد بلال
٣٤٢ - ٣١٣	اللّسانيات العربيّة عند تمام حسان بين التّأصيل والحداثة . المستوى الصّوتي أنموذجًا . د. سميرة عبدالمالك و د.نادية شارف
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
٣٦٨ - ٣٤٣	أوضاع التعليم الرسمي في كركوك ١٨٧٠-١٩١٤ أ.م.د. لمى عبد العزيز مصطفى
٣٩٦ - ٣٦٩	إسهامات المرأة في بناء الأربطة في مدينتي بغداد ومكة المكرمة في العهد العباسي المتأخر (٤٤٧ - ٦٥٦هـ / ١٠٥٥ - ١٢٥٨م) م.د. شهلة برهان عبدالله
٤١٦ - ٣٩٧	عساكر السكبان ودورهم في بلاد الشام ١٥٩٥-١٦٣٥م م.د. أحمد محمد نوري أحمد العالم
<b>بحوث الفلسفة</b>	
٤٥٢ - ٤١٧	نظرية المعرفة عند لايبنتز أ.م.د. زياد كمال مصطفى
٥٠٦ - ٤٥٣	الهيرمينوطيقا من التأويل إلى التحريف دراسة أصولية م.د. نور الدين جميل عبد القادر التاوطوزي

## بحوث علم الاجتماع

٥٣٢ - ٥٠٧	الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعيًا دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية أ.م. نجلاء عادل حامد
٥٧٤ - ٥٣٣	تمثيل المرأة في الوظائف القيادية بين التحديات واليات التمكين ((دراسة ميدانية في مدينة الموصل)) م.م نور يحيى يوسف

## بحوث المعلومات والمكتبات

٦١٤ - ٥٧٥	قواعد الفهرسة ومدى تأثرها بتطورات الضبط الببليوغرافي ومعايير المبتاداتا أ.م. رفل نزار عبد القادر الخيرو
-----------	--

## بحوث علم النفس التربوي وطرائق التدريس

٦٦٠ - ٦١٥	أثر استخدام أسلوب تحليل النصّ في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلاميّة أ.م. خولة احمد محمد سعيد البريفكاني ونعم محمد باسل قاسم العزاوي
٦٨٦ - ٦٦١	أثر استراتيجيّة (Swom) في تحصيل طلبة الصفّ الرابع العِلْمِيّ في مادّة قَوَاعِدِ اللُّغَةِ العربيّة م.د.شهاب أحمد حنش
٧١٠ - ٦٨٧	الرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الإعدادية في محافظة دهوك - قضاء عقرة م.م. وعد سعيد طه و م.م. شوّاف محمد مصطفى

## بحوث الآثار والدراسات المسماوية

٧٢٨ - ٧١١	أسباب الأمراض وطرائق معالجتها عند المصريين القدماء دراسة مقارنة مع العراق القديم أ.د. عبد الرحمن يونس عبد الرحمن
-----------	---

## بحوث الشريعة الإسلاميّة وأصول الفقه

٧٥٠ - ٧٢٩	أهداف الحوار عند اليهود مع الرسول (ﷺ) أ.م. د.ظفر عبد الرزاق ذنون و م.م. وعد الله صالح جاسم
٨٠٤ - ٧٥١	حكم التعامل بالعملات الإلكترونية وضوابطه الشرعية أ.م.د. محمود محمد علي الزمناكوي
٨٢٤ - ٨٠٥	الإبادة الجماعيّة من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدّس م.د.نذير سعيد مصطفى و م.د.عبد الحق هنر عوني
٨٧٠ - ٨٢٥	آراء العلماء في التفرق المقصود في خيار المجلس وتطبيقاته الفقهية (دراسة مقارنة) م.د. جمال عزيز أمين

## الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعياً

### دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية

أ.م. نجلاء عادل حامد\*

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/١/٧

تأريخ القبول: ٢٠١٩/٤/١٤

#### المستخلص:

الأطفال من أهم الفئات العمرية وعنصرًا "هاما" من عناصر التنمية البشرية، بوصفهم رجال الغد، ولهذا تتولى المؤسسات التربوية والإعلامية وكافة المؤسسات وخاصة المعنية منها بالطفولة اهتمامًا كبيرًا بهم، فهم الغد القريب، ويمثلون العنصر الأول من عناصر تنمية المجتمع ورفيحه، من كافة جوانبه، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ومن هذا المنطلق يجب ان نولي اهتمامًا كبيرًا لتوجيه الأطفال وتنشئتهم اجتماعيًا، وإرشادهم، وتنمية شخصيتهم من كافة الجوانب، حتى نخلق جيل قادر على النهوض بواقع المجتمع مستقبلاً، وذلك عبر كافة القنوات؛ الرسمية منها والأهلية والشعبية، ومن بينها تراثنا الشعبي؛ متمثلة في بحثنا الحالي بالحكايات الشعبية التي يمكن أن تقدم للطفل وتعد أداة مهمة يمكن من خلالها تنميته وتبصيره بقضايا مجتمعه. والتي تم دراستها وفق منهج تحليل المضمون. وتم التوصل الى العديد من النتائج من أهمها:-

- ١- لا تخلو الحكايات الشعبية الموصلية من قيم تربوية تدور أحداثها حول ذلك، وتهدف الى تنمية الطفل اجتماعيًا، ليتعرف من خلالها على قضايا اجتماعية مهمة، قضية المسؤولية والعدالة الاجتماعية، والصراع الطبقي وغيرها.
- ٢- تحمل الحكايات الشعبية الموصلية العديد من القيم، الى جانب المتعة والإثارة؛ تجعل الحكاية الشعبية تقوم بدور كبير تسهم في عملية تنشئة الطفل.

\* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

٣- نوع الجمل والعبارات التي تقدم بها الحكاية الشعبية الموصلية، أكثر تأثيراً في نفسية الطفل، إذا ما قورنت بالعبارات الدينية والآيات القرآنية فالحكاية الأسهل والأقرب الى عقل وإمكانية الفهم لدى الطفل.

**الكلمات المفتاحية:** (مجتمعات، تربية، تقاليد) .

المقدمة:

تعتبر الحكاية الشعبية واحدة من أهم الوسائل التربوية التي تعتمد عليها العديد من الأسر والمربين، وذلك لما تحققه الحكاية الشعبية من تدعيم للقيم الإيجابية وتقديم النموذج الإيجابي الذي يتوحد معه الطفل، بالإضافة الى الأسلوب السلس الذي يجعل الطفل يستمتع أثناء رؤية الحكاية له من جهة، وتمثيلها لثقافة وقيم وأعراف المجتمع من جهة أخرى، تجعل الطفل يتكيف مع محيطه الاجتماعي.

كما تبرز أهمية الحكاية فيما تقدمه من وظيفة اجتماعية تكمن في إبرازها لأهم مشاكل وقضايا المجتمع، فتعمل على القاء الضوء عليها وبلورتها بقالب يسهل على الطفل فهمه واستيعاب طرق العلاج السوية.

وطالما أن الحكاية الشعبية نتاج المجتمع، فأنها تتأثر بكل ما يطرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية وفكرية وسياسية.... فالحكاية لها وظيفة مهمة في اطلاع الطفل على أهم القضايا والمعترك الاجتماعي، وتعرفه بأهم أساليب النمو والتطور الذي يصيب المجتمع وهو يحاول تعديل الأطر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتتلاءم مع القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع.

وبذلك.. فالحكاية الشعبية بصفة عامة لا يمكن أن تنفصل عن الحياة الاجتماعية وأن تصبح عديمة القيمة وبلا فائدة، لذا أصبح من الضروري أن نعيد أمجاد الحكاية الشعبية للنهوض بواقع المجتمع ومشاكل الطفل وقضاياها المختلفة، والسعي عبر الأسلوب الممتع للحكاية الشعبية الى تنمية قدرات الطفل ليتمكن من استيعاب القضايا التي تخص مجتمعه، عبر أسلوب يسهل عليه فهمه، وهو أسلوب الحكاية الشعبيته التي تصب في هذا الاتجاه.

وقد أخذ العديد من المربين من الحكاية الشعبية وسيلة لتربية الطفل، بأنماطها المختلفة، والتي تعد من أهم المصادر، وذلك لما تتسم به من خلق عالم خيالي ساحر



مثير للطفل، يعيش فيه الطفل ويستمتع به، وتثير خياله وتشكل شخصيته بدرجة كبيرة عبر اقتباسه لأدوار أهم الأبطال في الحكايات ذوي السمات الإيجابية المرتبطة بالخير وبالسلوك المشجع عليه من المجتمع المبدع لهذه الحكايات.

وأشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، الأول الإطار المنهجي للبحث؛ ويضم تحديد موضوع البحث، وأهمية وأهداف ومفاهيم البحث في حين تناول المبحث الثاني: الحكاية الشعبية وأبعادها التربوية. أما المبحث الثالث فيضم القيم الاجتماعية المتضمنة في الحكايات الشعبية الموصلية. وختم البحث بعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومن ثم عرض التوصيات والمقترحات الخاصة بالبحث.

المبحث الأول:- الإطار المنهجي للبحث:

أولاً:- تحديد موضوع البحث:

لأهميته أهتم التربويون اهتماماً بالغاً بموضوع (تبصير الطفل بقضايا المجتمع) وعدّوه هدفاً رئيسياً من أهداف التربية ومحوراً لأساليب كلاً من الوالدين والمربين والمعلمين، في سعيهم لتربية وتنشئة والنهوض بعقل الطفل لينشئ مدركاً الكيفية التي تسير بها العمليات الاجتماعية، وتعتبر ذلك من أهم أولوياتهم. فمهارات الطفل وقدراته على التكيف مع المجتمع الذي ولد فيه، ليست موجودة بالفطرة بل تحتاج إلى تعلم وتدريب ومران.

وتعد الحكاية الشعبية إحدى هذه الأساليب المتبعة من قبل المربين وبالذات الوالدين، وأن التركيز على هذه الاستراتيجيات، سيولد مهارات الهدف منها مساعدة الأطفال ليكونوا شخصيات سوية مقبولة اجتماعياً قادرة على اتخاذ القرار المناسب، وتولد لديه القدرة على حل المشكلات التي قد تعترض حياته، وتولد مهارات تفكير، وهذه المهارات الأولية لها القدرة على أعداد أطفال مفكرين مبدعين، وكان ذلك من خلال استعراض الدروس التعليمية عبر الحكاية الشعبية وقنواتها المبهرة للطفل، من أبطال وأفعال وإمكان ممتعة تنقلها لهم بأسلوبها الشيق الممتع.

ثانياً:- أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من خلال إدراك أهمية توظيف الحكاية الشعبية في عمليات تنمية قدرات الطفل على الفهم والاستيعاب، وذلك لدورها المهم في التنشئة الاجتماعية للطفل من جهة، ولقربها من وجدان الطفل من جهة أخرى بما تتضمنه من عناصر تسهم في

أثارة خياله، كالشخصيات الخارقة للعادة، والأماكن الفسيحة، والأزمنة الرحبة التي تنتقل بها خاصة وأنها موجهة بطريقة ظاهرها المتعة والترفيه، في مكنونها تتجلى أهميتها في تنمية وعي الطفل بالقضايا الاجتماعية والثقافية والعقائدية.

وتبرز أهمية البحث من خلال اعتماد الآباء على روح الحكاية الشعبية والاستفادة منها في تقديم دراما تربوية وتعليمية وترفيهية في أن واحد للطفل، بما تحمله من قيم تربوية وتعليمية تسهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.

ثالثاً:- أهداف البحث:- وبذلك انطلقت أهداف البحث من محورين رئيسيين:

الأول:- تعزيز الفكر الاجتماعي الشعبي من خلال أصفاء الطابع العلمي على مضامينه، والسعي الى تعزيز الدعوة لمزيد من الدراسات الاجتماعية حول تراثنا الاجتماعي.

الثاني:- يتعلق بالصياغة الفنية للحكايات الشعبية ، وما تتضمنه من قضايا يمكن أن تسهم في التنشئة الاجتماعية للأطفال، انطلاقاً من دورها كمرب في المقام الأول.

رابعاً:- نوع البحث:- يتحدد نوع الدراسة أو نمط البحث على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى أساس الهدف الرئيسي للبحث.(١) بما أن الدراسة ركزت على تحليل الحكايات الشعبية، بهدف التعرف على أسلوبها في تنشئة الطفل فأن الدراسة لا تتوجه إلا الى المآثور والمدون، فإنه اقتضت الضرورة، الاتجاه نحو الدراسة النظرية، فأصبح بذلك نوع الدراسة نظرياً" ذا طابع (وصفي - تحليلي) .

خامساً:- منهج البحث:

على الرغم من تعدد المناهج في الدراسات الاجتماعية، إلا إن منهج تحليل المضمون هو الخيار الأنسب من بين الكثير من المناهج لتحليل الحكايات الشعبية ، والتوصل الى مكنونها، ومحاولة الكشف عن أسباب اختيارها في هذا البحث، ولاسيما وأن منهج تحليل المضمون يرمي الى الوصف الموضوعي المنظم للمحتوى.(٢) ويقابل ذلك جوهر عمل الباحثة بسرد نصوص الحكايات الشعبية وتحليلها بشكل موضوعي، وتم اعتماد الجملة كوحدة للتحليل في هذا البحث، للوصول الى كوامن وطبيعة ودور الحكاية الشعبية عامة

(١) عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط١، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٢٩.

(٢) نفس المصدر، ص١٢٩.

والموصلية بشكل خاص، من قضايا تنشئة الطفل اجتماعيًا، وعده أعدادا "صحيحا"، تتناسب وعادات المجتمع وتقاليده.

خامسا:- المفاهيم العلمية:- تعين هذه الفقرة على تحديد بعض المفاهيم التي سيعول عليها البحث وهي:

١- الحكاية الشعبية:- في المدلول اللغوي للحكاية :- أنها كلمة تحمل في أعطافها أصلا "حسبا"، فالحكاية من المحاكاة أو التقليد، وترتبط أولا" وقبل كل شيء بمحاكاة الواقع أو في أقل تقدير بمحاكاة واقع نفسي للعقل الاجتماعي يقتنع أصحابه بحدوثه ، وعلى هذا الأساس تكون الحكاية استرجاعا" للواقع أو مايتصور أنه الواقع من خلال الكلمة،(١) ف (حكى) الشيء - حكاية- أتى بمثله وشابهه، ويقال هي تحكي الشمس حسنا".(٢) والحكاية، ما يحكى ويقص، واقع أو تخيل،(٣) ويورد ابن منظور بأن (الحكاية) كقولك حكيت فلانا" وحاكيتك فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لو أجازه، وحكيت عنه الحديث حكاية.(٤)

واصطلاحا:- تعد الحكاية الشعبية من أنواع الفلكلور الشعبي، والذي يعتمد الكلمة، والذي من أنواعه الأشعار الشعبية ونصوص الأغاني والحزورات (أي : الأحاجي) ، والخرافات،(٥) أو ما يطلق عليه الأدب الشفاهي أوالفن المملفوظ، ويجوز أن يكون نواذر وأهازيج، وملاحم وأمثالا"، (٦) وبهذا فإن الحكاية توصف ب؟أنها فن الشعب وأسلوبه في التعبير عن حياته وأفكاره، كما

(١) طلال سالم نايل، دور الفنون التقليدية الذائعة شفاها" وأثرها في إرساء قيم فاضلة، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، السنة الثامنة ، ١٩٧٧، ص٨٩..

(٢) الشيخ عبدالله البستاني، الوافي معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، ١٩٨٠، ص١٤١.

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط، ج١، ط٢، دار الأمواج، بيروت، ١٩٩٠، ص١٩٠.

(٤) ابن منظور جمال الدين بن محمد، لسان العرب، ج١٨، المؤسسة المصرية العامة، مصر، ب.ت، ص٢٠٧.

(٥) شهرزاد قاسم حسن، حول ضرورة الأسراع في جمع التراث الموسيقي، مجلة التراث الشعبي، العددان (٥-٦)، السنة ٢، ١٩٧١، ص٨.

(٦) أحمد كمال زكي، الأساطير-دراسة حضارية مقارنة-، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩، ص١٤-١٥.

أنها ذاكرته التي تحتفظ وتنقل ماتحفظ إلى ما يأتي من أجيال حاملة في جوهرها أهدافاً محددة هي الإصلاح والتقويم والتوجيه والموافقة في مجال الحياة العامة.<sup>(١)</sup>

أما التعريف الإجرائي للحكاية الشعبية فهو: - شكل سردي تقليدي، ونتاج فكري، ينتقل عبر الأجيال بالرواية الشفوية، مبدعها الشعب، أبطالها المجتمع ورموزه، حوارها اللهجة العامية، يشترك في خلقها والتأثير فيها مجمل ظروف المجتمع الطبيعية والحضارية والسياسية والدينية والثقافية، تضم صور الشعب وبطولاته الأخلاقية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية بشتى مغامراتها ومفارقاتها، وهي وعاء تنقل خبرة الشعب وتجربته عبر العصور لتنشئة وتنمية الأجيال اجتماعياً".

٢- الطفل:- لغة"- من طفل طفولة وطفالة رخص ونعم، والطفل جمع أطفال وطفلات وتعني الصغير في كل شيء يقال يسعى لي في أطفال الحاجات ، أي فيما صغر منها.<sup>(٢)</sup>

في حين أن المفهوم الاجتماعي للطفل:- هو كائن اجتماعي له حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية ومعرفية يريد إشباعها، منها الحاجة للمعرفة والتعلم والثقافة إذ ينمو التفكير العقلي والأدراك من خلال عملية التكيف المستمر بين الفرد والبيئة.<sup>(٣)</sup>

أما تعريفنا الإجرائي للطفل في هذا البحث فهو:- الكائن البشري الذي يولد في الأسرة الموصلية ، يكتسب عادات وتقاليد المجتمع عبر قنوات التنشئة الاجتماعية، التي تجري من قبل المحيطين به، مستخدماً في سبيل ذلك كافة السبل المتاحة لهم، ومن بينها أسلوب نقل المعرفة عبر رواية الحكايات الشعبية الموصلية التي تضم بين أبطالها وأحداثها أخلاقيات المجتمع الموصى بها .

(١) د.عمر محمد الطالب، أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، الكتاب (٢)، الموسوعة الصغيرة (٨٦)، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص٣.

(٢) أكرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ط٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٦٧.

(٣) المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج ٤٢، عدد ١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٩٤.

- التنمية :- في اللغة:- تنمية (أسم)؛ مصدر نمى؛ سعى ألى تنمية تجارته، نمى المال وغيره ينمي بالكسر نماء، (١) نما الشيء نماء، نموًا وكثر، نمى الشيء أو الحديث ينميه: أنماء، فالنار أشبع وقودها. (٢)

والتنمية اصطلاحاً:- إنما هي عملية تغير حضاري في طبيعة المجتمعات التقليدية، كما أنها تشير إلى عملية تغير حضاري تتناول أفاقاً واسعة من المشروعات التي تهدف إلى خدمة الإنسان وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشاطه ورفع مستواه الثقافي والصحي والفكري والروحي. (٣)

أما تعريفنا الإجرائي للتنمية فهو:- مجموعة الجهود العلمية المستخدمة في تنظيمه الأنشطة الحكومية والأهلية، وفق خطط مرسومة، تتشد التقدم والنمو لتحقيق الرفاهية سواء على الصعيد الفردي أو على صعيد المجتمع، عبر التعبئة والتوجيه المنظم للموارد الموجودة في البيئة الاجتماعية.

المبحث الثاني:- الحكايات الشعبية وأبعادها التربوية:-

أولاً:- تنمية شخصية الطفل بالشكل الذي يتلاءم مع مجتمعه:-

لكل مجتمع عادات وتقاليد، ومعايير اجتماعية وأخرى ثقافية، يسعى الى غرسها في كيان أطفاله، كي يتأقلم مع محيطهم الاجتماعي ويصبحون قادرون على العيش في مجتمعهم. وذلك من خلال تهيئة الفرد بأن يتكيف ويعيش ويتفاعل مع مجتمعه، وذلك عبر عمليات يتم فيها تلقين الفرد قيم ومقاييسي ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بصبح متديراً على أشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي. وبذلك يتم تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي وتبصيره بقواعد السلوك والأدب السائدة في الجماعة التي يتفاعل معها حتى يستطيع تأدية دوره في المجتمع لأن الدور جزء مهم وأكثر فعالية في

(١) زين الدين محمد بن أبي بكر عبدالقادر بن عبدالمحسن الرازي، مختار الصحاح، ط١، مكتبة الإيمان-المنصورة، ٢٠٠٨، ص٣٧٤.

(٢) ابراهيم اذنييس وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ط٢، الأمواج، بيروت-لبنان، ١٩٩٠، ص٩٥٦.

(٣) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، دار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، ١٩٩٩، ص١٧٣.

مرحلة الطفولة ثم استمرارها خلال حياة الفرد عن طريق التعليم والعقاب والمكافأة.<sup>(١)</sup> فضلاً عن تعلم الأدوار الاجتماعية يتم أيضاً نقل المعتقدات والقيم والشكال المعرفية.<sup>(٢)</sup> إن أهم خاصية من خصائص الثقافة هي أنها تنتقل من جيل الى جيل، حيث يتمكن الصغار من اكتساب قدرتهم على التوافق من خلال عملية التعلم . وعلى الرغم من أن الجانب الأكبر من عملية اكتساب الثقافة أو التعلم الثقافي، يتحقق أثناء فترة نمو الطفل، إلا أن الأشخاص يواصلون تعلمهم وتغييرهم في كل المراحل وبهذا المعنى فإن العملية الاجتماعية في تنمية قدرة الفرد على التأقلم مع المجتمع، عملية متواصلة على مدى الحياة كلها.<sup>(٣)</sup> كل ذلك في سبيل أن يتواءم الفرد مع حضارته، ويصبح قادراً على العيش في مجتمعه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل مع أفرادها، عبر كافة العمليات التي تسهم في غرس قيم الجماعة ومثلها، وأهدافها، في نفس الفرد وتعلمه كيفية التعبير عنها بمعايير اجتماعية، وبأطر من أدوار وفعاليات اجتماعية.<sup>(٤)</sup>

وبذلك تتكون شخصية الفرد وتتشكل على صورة مجتمعه، ومهمة صقل شخصية الفرد تقع على عاتق كل من الأسرة والمربين، عبر مختلف الأساليب التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة خاصة من قبل الوالدين والمحيطين به ، من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسمياً ونفسياً واجتماعياً.<sup>(٥)</sup> وتمتد لتشمل كافة وسائل الضبط الاجتماعي حتى يتوافق الفرد مع مجتمعه، ويصبح قادراً على العيش فيه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل بشكل سوي مع أفرادها.<sup>(٦)</sup> حتى يتفق سلوكه مع معايير جماعته التي ينضوي تحت جناحها، ويكتسب

(١) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الطبي ادراسة تحليلية في طب المجتمع، ط١، دار الأوائل للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ٢٠٠٨، ص١٩٨..

(٢) محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٢٧١.

(٣) محمد علي محمد وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الطبي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١١، ص١٧٠.

(٤) لوسي مير، مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة: شاكور مصطفى سليم، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٣، ص٤١٨.

(٥) محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، ج٢، ط٤، مركز الكتب الثقافية، مصر، ١٩٨٥، ص٤٣.

(٦) لوسي مير ، مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مصدر سابق، ص٤١٨.

معاييرها واتجاهاتها النفسية ، التي تمكنه من مسايرتها والتوافق الاجتماعي معها، وليتعلم كيف يتصرف بأسلوب توافق عليه الجماعة ويرتضيه المجتمع.<sup>(١)</sup> وبذلك تستمر العملية قدماً من تلقين الطفل للعادات والاتجاهات النفسية، والقيم الاجتماعية والثقافية والتربوية ، والتي تبدأ من التدريب على العادات والأعمال والنظم حتى يتحقق الامتثال لثقافة المجتمع.<sup>(٢)</sup> واستيعابهم لمضامين الثقافة والتي تمكنهم من التفاعل والتكيف مع المجتمع. ويتعلم الطفل أما بشكل مباشر عن طريق الكبار الذين ينقلون له ملامح ثقافتهم، وهكذا يكتسب معالم سلوك الراشدين، وأما بشكل غير مباشر، وهذا يتم

من خلال التقليد، فالإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، وخاصة الأطفال يميلون الى المحاكاة وتقليد الوالدين وهذا التقليد يشمل كل من السلوك والاتجاهات، كما وأن التقليد لا يقتصر على الوالدين فقط بل يشمل الأصدقاء ورفاق اللعب وغيرهم.<sup>(٣)</sup> وتعد الأسرة الوعاء الثقافي الأول الذي تتبلور داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً ودينياً، وهي بهذا تمارس عمليات تربوية وتثقيفية هادفة من أجل تحقيق نمو الفرد نمواً سليماً.<sup>(٤)</sup> فالأسرة هي الأساس ومصدر لبعث ثقافة وقيم المجتمع، مستخدمتها في سبيل ذلك كافة الوسائل ومن بينها الحكايات الشعبية التي تقدم في الأسرة .

ولابد من الإشارة الى أن أهم خاصية للفنون التقليدية والتي تعد الحكاية الشعبية إحدى اشكالها هو الرمزية فالفنان التقليدي يعتمد في نقل افكاره ومعانيه على رموز معينة قد تبدو لأول وهلة على أنها غريبة ومملوءة بالغموض. إلا ان هذه الرموز معروفة وواضحة لدى جميع افراد المجتمع الذي ينتمي اليه الفنان، ومن السهل فهمها واستيعابها بشكل سريع، لانها بالنسبة اليهم جزء من التراث الفني الذي انتقل اليهم عبر اجيال عديدة. وفي الحقيقة فإن الرموز والإشارات التي يستعملها الفنان في اعماله الفنية هي لغة تفاهم واتصال، وهي ادوات ووسائل يستطيع الفنان بواسطتها نقل افكاره وتوضيح دوافعه وميوله

(١) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط٢، دار الهنا للطباعة، القاهرة، ١٩٨٤، ص٢٤٣.

(٢) معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان-الأردن، ٢٠٠٤، ص٦١.

(٣) ينظر:- عبدالله الرشدان، علم اجتماع التربية، ط١، دار الشروق، عمان-الأردن، ١٩٩٩، ص٩١.

(٤) سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بيروت، ١٩٧٤، ص١٦٨.

التي تتضمن بنفس الوقت القيم الاجتماعية والدينية والسحرية والاخلاقية التي يؤمن بها افراد المجتمع ويقدمونها.<sup>(١)</sup> ووفق هذا النوع من التعليم يلاحظ الطفل سياقات اجتماعية وغايات تلاحقها أحداث الحكاية، ليختزن مايصوغ له، ليظهر في الوقت المناسب. فالحكاية الشعبية من الفنون التقليدية التي تلعب دور مهم في المجتمع، يتداخل فيها التشكيل الواقعي وغير الواقعي لتجارب الانسان وتصوراته وعلاقاته الاجتماعية . ولما كان الفن شكل من الاشكال المتميزة للمعرفة الانسانية، فانه يعكس اولاً التجارب والخبر والمعلومات التي تراكمت لدى الانسان عبر تاريخه الطويل، وثانياً يوسع ويطور، من خلال الفن تجاربه وتصوراته ويعمقها ويضيف اليها اشكالا جديدة، وبذلك يصبح الفن اعادة للتكوين العملي للعالم.<sup>(٢)</sup>

حيث تعد الحكاية الشعبية ،فن أدبي يمتلك من المقومات والخصائص والسمات ما يمنحه على الدوام التأثير والإمتاع والتعبير عن غايات ومثل إنسانية،<sup>(٣)</sup> فالحكاية شأنها شأن سائر الفنون التقليدية التي تمتاز بانها فنون ليست ذاتية، وانما هي جماهيرية غير مغلقة ومحدودة في تركيبها. انها تعكس وعيا جماعيا. لانها غير مقصودة لجمالها وانما لفائدتها الاجتماعية، لانها تمارس بشكل او آخر تأثيرا فكريا وروحيا واخلاقيا كبيرا، اضافة الى قيمتها العلمية.<sup>(٤)</sup> وهذا الجنس الأدبي محبب جدا الى الكبار والصغار على السواء، ذلك لما تتمتع به من عناصر تشويق وإثراء للفكر والخيال، وتبسيط للأحداث ، ورسم أشخاص بوضوح، اضافة الى موضوعاتها التي لاحصر لها، بالإضافة الى قيم إيجابية يسعى مربى الطفل الى بثها في نفوس أطفالهم.

(١) ابراهيم الحيدري، اثنولوجيا الفنون التقليدية، مجلة التراث الشعبي، العدد الثالث، السنة (١١)، ٢٠١٠، ص٢٣.

(٢) ابراهيم الحيدري، اهمية الفنون التقليدية ودورها في المجتمع، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، السنة(٤٢)، ٢٠١١، ص٤٣.

(٣) طلال سالم ، مكتبة التراث الشعبي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثالث، صيف ١٩٨٦، ص١٩٥.

(٤) ابراهيم الحيدري، اهمية الفنون التقليدية ودورها في المجتمع، مصدر سابق، ص٤٣.



ثانياً: -أهمية الحكاية الشعبية: - تعود الحكاية الشعبية الى المراحل الاولى للإنسانية عندما كان البشر يحاولون ان يجدوا لكل مايكتشفون مع الايام من غرائب الطبيعة سببا او قصة ادت اليه او يؤدي اليها، واحتلت الحكاية الشعبية مساحة كبيرة من الادب الشعبي بل تجد ان احد تعاريف مصطلح الفولكلور هو الحكاية الشعبية،<sup>(١)</sup> وللحكاية الشعبية اهمية كبيرة في موضوع تنمية الطفل بشكل يتوافق مع طبيعة وواقع المجتمع، مكن تلخيصها فيما يأتي:

١- التأكيد على القيم الأخلاقية والاجتماعية: - يمكن الإفادة من الحكاية الشعبية ((كنص أدبي مشوق ذي مضامين تربوية وأخلاقية)).<sup>(٢)</sup> لها مغزاها الكبير وهو الطابع الذي يميزها، ونعني به (( تنشئة الأطفال على حب الخير والفضيلة وحرص الشجاعة والكرم والشهامة في نفوسهم وتجنب الصفات الرذيلة من أمثال الكذب ، والغطرسة والاعتداء على الغير)).<sup>(٣)</sup>

فالطفل البشري يولد وهو معتمداً "كلياً" على الأسرة في تلقي الرعاية العاطفية والذهنية والفيزيائية على حد سواء، ((وتكون الصيغة التي تتبعها الأسرة في التنشئة متدرجة من الأبسط إلى الأعمق، ومن المحسوس إلى المجرد))،<sup>(٤)</sup> فلا عجب أن يستفاد من أسلوب الحكاية المبسط وفكرها المتخيل ولاسيما وأن (( الحكاية هي فن الأسرة والبيت، فهي لذلك تخضع للمنطق الهادف فلا تفحش بالقول، ولا تصطنع الكلمات الجارحة وفيها هدف أخلاقي وتثقيفي في أن واحد))،<sup>(٥)</sup> فالحكاية جزء من ثقافة موجهة لبذر روح العطاء

(١) قاسم خضير عباس، الحكاية الشعبية وضرورة الاهتمام بجمعها وتدوينها، مجلة التراث الشعبي، العدد الثالث، السنة (٤٢)، ٢٠١١، ص٣.

(٢) نبيلة ابراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص٣١٨.

(٣) سليم طه التكريتي، من أساطير الأطفال الشعبية في العراق، مجلة التراث الشعبي، العدد (١٠)، السنة ١٩٧٦، ٧، ص٩٩.

(٤) محمد ذنون زينو الصائغ، البيئة وأثرها على الإنسان ( الأولاد الوحشيين) نماذج من الواقع والأدب، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ١١، المجلد ٣، خريف ٢٠٠٣، ص١٩٥.

(٥) عبد الحلیم اللاوند، نظرات في الزجل والأدب الشعبي الموصل مع دراسة تحليلية لشعر عبو المحمد علي، ط٢، شركة الجمهور -الموصل، ١٩٨٥، ص٢١٤.

والتضحية وبناء الإنسان على وفق تلاحم قوى الخير والمثابرة على الجد في خدمة الآخرين على وفق أفضل السبل.<sup>(١)</sup>

فحكاياتنا صورة لأخلاق المجتمع، ومن هنا تنشأ الفكرة التربوية في الحكاية ((فالطفل يستمتع بها لأنها تجسد مايعيش دفيناً" في لاشعوره، كما تسعى في النهاية الى تحقيق العقل الأعلى الذي يسعى الطفل الى تحقيقه.<sup>(٢)</sup> فالحكاية الشعبية جعلت من بين أهدافها تعزيز القيم الإنسانية في نفس الجيل الناشئ بأسلوب بعيد عن المباشرة والتلقينية فحين ينتصر الخير على قوى الشر في الحكاية ، يطمئن السامع وتتعزز ثقته بانتصاره هو أيضاً" على النزعات المعيقة في شخصيته من خلال التزامه بالقيم الإنسانية الإيجابية،<sup>(٣)</sup>ولهذا السبب فأن الأشرار في الحكايات الشعبية ينتهون دائماً" إلى خسارة أنفسهم، وتنتصر الفضيلة، وهذا مايدعى بأخلاقية الحكاية.<sup>(٤)</sup> فالحكاية الشعبية فيها كل مقومات الادب الشعبي من العراقة والتطور والاضافة، ومن التعبير عن وجدان الجماعة اكثر من وجدان الذات.<sup>(٥)</sup>

٢-ترفيه وتسلية الطفل:-الحكاية فن تسلية الأسرة، وغالبا" ماتروبيها العجائز لأحفادهن في ليالي الشتاء الطويل، قبل الذهاب للنوم، في جو يتم التهيئو له، فالجدة تقعد، ويقعد الأولاد أمامها، في استعداد للتلقي،<sup>(٦)</sup> وقد تروبيها غير العجائز، في مواقف تقتضي ذلك، ففي

(١) حسب الله يحيى، مكتبة التراث الشعبي، مجلة التراث الشعبي، العدد ٢-٣، السنة ٦، ١٩٧٥، ص٢٢١.

(٢) احمد بسام، الحكايات الشعبية في اللاذقية، مجلة التراث الشعبي، العدد ١١، السنة ١٠، ١٩٧٩، ص ١٢٨.

(٣) حنان كريكى، الحكاية الشعبية الخرافية لأطفال الخامسة ومافوق، لماذا؟ Tufuia@rannet.com

(٤) صلاح النصارى، التحليل النفسي للحكايات الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الأول شتاء ١٩٨٧، ص١٨٤.

(٥) عبد الحميد يونس، معجم الفولكلور مع سرد انجليزي-عربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، ص٢٧٢.

(٦) احمد زياد محبك ، من التراث الشعبي، دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥، ص٨.

وقت لم تكن وسائل التسلية الحديثة كانت الحكاية الوسيلة الأفضل لتسلية الناس والترفيه عنهم، ولم تكن وسائل التسلية والترفيه للأطفال خاصة متوفرة فيما مضى مثل التلفزيون والفيديو، بل كان الأطفال يقضون أوقاتهم في اللعب وإثارة المشاكل فيما بينهم التي توصلهم الى العراك، فكانت الأمهات تتجنب ذلك بتلهية أطفالهن بأن يقصوا عليهم قصصاً تجذب انتباههم لكي يناموا بهدوء ويكفوا عن الصراخ، وينام بعضهم قبل انتهائها وهم جالسون حول منقل الفحم أو تحت اللحاف، يستعجلون الأحداث كلما توقف الحديث لسبب ما.<sup>(١)</sup> ويتم التلقي بإصغاء جاد، قد يتخلله الضحك، ولكن في تقدير واحترام أو من غير مقاطعة. وتتميز الحكايات الشعبية التي تروى للتسلية ببعدها عن الصدق التاريخي في بعض الاحيان، وتقوم بوظيفة التسلية والترفيه.<sup>(٢)</sup>

فالأطفال كانوا يرون الدنيا ويفهمونها عن طريق الحكايات الشعبية، ويشتاقون الى سماعها، فهي التي تجعل أوقات فراغهم مملوءة بالحيوية والمتعة بعيدة عن الملل الرتيب، فما أجمل أوقات السمر حيث تتلى الحكايات الرائعة فتسحر النفوس وتهز القلوب وتفرش الدنيا بالإزهار والأمال كما ترصع النجوم المضيئة الليل المظلم، ويستمتع الأطفال هذه الحكايات وهي تتكرر من دون ضجر أو ملل، ولاسيما تلك ((الحكايات الجميلة التي تبعث الانشراح والفرح في نفس الطفل لما تحويه من قصص مسلية تحكي قصة الأمير والأميرة والملك والملكة والشاب الشاطر، والتي تدعو في نفس الوقت إلى الكفاح والعمل للحصول على المراد، وتبرهن على قدرة الله عز وجل وتدعو للإيمان به)).<sup>(٣)</sup>

٣- إثارة خيال الطفل (عالم الخيال):- تساعد الحكايات الشعبية على تنشيط خيال الطفل، وتنمية قدرته على تصور الأشياء الغير ملموسة، من خلال عالم الخيال الواسع الذي تنتشده الحكايات جنبا" الى جنب مع عالم الواقع الذي تعبر عنه وتستمد أحداثها منه، فالطفل ينبهر بمجريات الأحداث في الحكايات الشعبية، (( فتتناول المكان بطريقة تجريدية تحصل منه على الكثير ، ويتم تجاوز الأبعاد الزمانية والمكانية في سرعة كبيرة ومن غير

(١) أزهر العبيدي، الموصل أيام زمان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص ٢١٣.

(٢) عبد الحميد يونس، معجم الفولكلور، مصدر سابق، ص ٢٧١.

(٣) نفس المصدر ، ص ٢١٣.

مبالاة بالعقبات والصعاب، فالأيام تمر كالظلال ، حتى قبل أن تعد، والبلد تطوى طي البساط، والركبان (تحملهم وتحط بهم بلاد)، حتى يبلغوا البلد المقصود<sup>(١)</sup>، والحكاية الشعبية تمتد طويلاً في الزمان ، وتشغل حيزاً كبيراً في المكان، فتتغير فيها المواضيع، وتتبدل العهود، ولاتنتهي الحوادث حتى يستقر كل شيء، فمن بيت الملك إلى أجواء الصيد ، والسفر إلى ماوراء البحار السبعة، فالنزول إلى البئر، والنزول إلى العالم السفلي، ثم الخروج إلى سطح الأرض وغيرها، فضلاً عن أبطال الحكايات تنتوع ما بين العمق الجسدي الذي تمثله الشخصيات الأدمية، والعمق الروحي أو الخرافي الذي تجسده الجان والمردة والسحرة، وهي تلعب دورها جنباً إلى جنب مع الشخصيات الأدمية، وهكذا أحداث تنمي مخيلة الطفل وتشبع دافع حب الاستطلاع لديه، حيث أنها تخرجه من قيود الزمان والمكان، وتجعله يخلق في الفضاءات وينسى عجزه الفيزيائي، كل هذا وغيرها من المبررات إلى جانب ماتؤديه الحكاية من وظيفة التسلية والمتاع، جعلت الحكاية الشعبية هي أكثر ملائمة للطفل، وللمربين على حد سواء. كما وتلعب الطريقة التي يتم فيها رؤية الحكاية أهمية خاصة في إثارة انتباه الطفل؛ حيث تلقى الحكاية بلغة خاصة متميزة، ليست لغة الحديث العادي، مما يمنحها قدرة على الإيحاء والتأثير، وغالباً ما يكون اللقاء مصحوباً بتلوين صوتي، يناسب المواقف والشخصيات، وبإشارات من اليدين والعينين والرأس، فيها قدر من التمثيل والتقليد. وأحياناً أخرى يشرك الراوية المتلقين في حوادث الحكاية، وشخصياتها، فيخرج عن السرد، ويفاجئ المتلقين، فيشبه أحدهم بإحدى الشخصيات، أو يدخله في الحكاية، ويعطيه دوراً فيها، على سبيل المزاح<sup>(٢)</sup>.

المبحث الثالث:- القيم الاجتماعية المتضمنة في الحكايات الشعبية الموصلية:-

تحكم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من القيم والمعايير، وهذه القيم بشكل عام يطلق عليها ثقافة ((كنظام من القيم والمقاييس والأهداف التي يؤمن بها الأشخاص المتفاعلون)).<sup>(٣)</sup> وهذه القيم التي تحكم العلاقات بين الأفراد

(١) احمد زياد محبك ، من التراث الشعبي،ة مصدر سابق، ص ٢٣.

(٢) احمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، مصدر سابق، ص ١٩-٢١.

(٣) أحسان محمد الحسن، موسوعة علم الأجماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان،

تحدد بالتالي المواقف تجاه العديد من القضايا الاجتماعية، كما وتحدد أشكال السلوك عبر نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدره داخل المجتمع.<sup>(١)</sup> وبالتالي فالفرد يختار من بين مجموع هذه القيم مايساعد على تنظيم حي تعمل على تعديل وتهذيب القيم التي تعوق حركة المجتمع وتطويرها وتوفر له الراحة والاطمئنان الاجتماعي، فيدعمها ويحافظ عليها ويعمل على تعديل وتهذيب القيم التي تعوق حركة المجتمع وتعطل تطوره ورفاهيته.

وبناءً على ماتقدم ذكره يمكن أن نشير الى بعض القيم الاجتماعية التي طرحت في نصوص الحكايات الشعبية الموصلية:-

١- العدالة الاجتماعية: هي استعداد ((مجموعي))؛ فهي تضع في القلب الاهتمام بالخير العام، والاستعداد الاعتيادي لخدمته، وغرض العدالة الاجتماعية خدمة الخير العام، ومهمتها أن تفرض على أعضاء المجموع كل ما هو ضروري للخير العام. وتكون انعكاساتها على حياة المواطنين وبالتالي على حياة المجتمع كبيرة اذا كان كل واحد يفكر في الصالح العام متجاوزاً أفق المصالح الخاصة الفردية. واذا كان لديه الحاسة الاجتماعية واذا كان يفكر في نتائج أعماله على الآخرين. كما وأن العدالة الاجتماعية توافق العدالة القانونية ، عندما يعبر عنها في قوانين اجتماعية تسنها الدولة في سبيل الخير العام . لكنها توسع العدالة القانونية وتتخطاها من حيث أنها تهدف الى إقامة نظام اجتماعي يدعو الى مساعدة ليس المتشرع فحسب بل كل المواطنين والمؤسسات أيضا.<sup>(٢)</sup>

ونجد الحكاية تؤكد على أن الجاني لأبد أن يكشف ويعاقب على ما قام به، وأن العدالة سوف تحقق مهما طالت الأيام، خاصة فيما يتصل بجريمة القتل، فالقتل يولد خوف أفراد المجتمع جميعاً. ويخلق الارتباك وقد يتسبب في عرقلة عجلة الحياة الاجتماعية ، مالم يعرف القاتل وينال الجزاء العادل، قال تعالى: ((من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)). (المائدة: )

(١) نفس المصدر، ص ٤٩٢..

(٢) ينظر: إميل غيري، قادة الفكر (٤) العدالة الاجتماعية، ترجمة: سهيل الياس، المطبعة الكاثوليكية،

بيروت، ب.ت، ص ١٣٦-١٤٠.

32، ولهذا تكشف لنا الحكاية عن الجريمة البشعة التي ارتكبتها المرأة بحق زوجها في

حكاية، (الرجل الذي لايعرف

معنى الخوف)،(١) تدور أحداث الحكاية حول شخصية رئيسية، وهو العرابي الذي نزل الى المدينة التي حدث فيها جريمة القتل، ويوضح الراوي من خلال أحداث الحكاية الدائرة حول هذا الأعرابي من أجل تحقيق العدالة، وأختار الراوي لأجل ذلك شخصية الأعرابي الذي يتصف بالشجاعة، شخصية لا تعرف الخوف، حيث تقوم بمتابعة الأحداث، وتوضح علاقات الشخصيات بعضها ببعض، لتكشف لنا القاتل الحقيقي، وأستعان به الراوي للتعبير عن قضية العدالة فكان أشبه بضمير الإنسان.

الأعرابي: يصل الى المدينة، ويطلب مكان لينام فيه، فيدله أهل المدينة على بيت كبير ينزل فيه، ولايجد أمامه خيارات غير غرفة واحدة شاغرة لأنها مسكونة ومن يبيت فيها يموت في ليلته.

الجثة: في منتصف الليل تخرج ، الأعرابي وهي مقطوعة الرأس وسرعان ما يستقر الرأس فوق الجثة. تخبره الجثة بأنها تعود لصاحب البيت وقد ذبحته زوجته وخادمه في هذه الغرفة ودفنوا جثته في الحديقة. في الصباح يذهب الأعرابي الى رجل الشرطة، ويقص عليه ماحدث، ويتم إجراء التحقيق، ويبحثوا عن الجثة في الحديقة، ويخرجوها، ليحكم بعدها على الزوجة الخائنة والخادم جزء فعلتهم.

ويسعى الراوي الى طرح قضية مهمة، وهي مسألة استرداد الحقوق، وتحقيق العدالة ومواجهة الظلم، وحاول الراوي أبراز أهمية إرجاع الحق الى أصحابه، ودوره في بث روح الطمأنينة والراحة النفسية لدى أفراد المجتمع، وأن في كل مجتمع قوة وأساليب يسترد فيها الحقوق وأن الظلم لايسود، وفي هذا يصنع لهم سلاحاً قوياً لمواجهة الظالمين والمعتدين على الحقوق الشخصية، وأن هذا السلاح يجعل قلوبهم قوية، حتى يستطيعوا التخلص من الخنوع وخيبة الأمل التي تملء كيانهما عندما يسلب حقهم من أي مغتصب، وتطلعنا

(١) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان،

حكاية ( لعبة الصبر)،<sup>(١)</sup> من خلال أحداث الحكاية، توضح الصراع الدائر بين البنت الطيبة التي تقضي سبع سنوات تخدم صاحب القصر، الغائب عن الوعي، ولم تكن تحسب للزمن حساباً" فقد تساوى لديها الليل والنهار، والصيف والشتاء، لاعمل لها غير رعاية الرجل الغائب عن الوعي ليصح في يوم من الأيام ليجد مكان هذه الفتاة الطيبة خادمة أشتريتها قبل يوم أو يومين لتكون لها ونس في القصر الموحش، حين سألتها الرجل عندما فتح عينه : هل أنت من خدمني طوال هذه السنوات، لتجيب: نعم، ويقرر أن يتزوجها. وتستمر أحداث الحكاية حاملة" لنا صور الصبر والقهر التي كانت الحقيقة أمام الرجل صاحب القصر، وتكشف كذبة الخادمة التي زعمت أنها من قام برعايته طوال سبع سنوات، ليترك هذه الكاذبة ويتزوج من الفتاة الطيبة فكأن من حق القتل في الحكاية الأولى أن يأخذ له الثأر عن طريق تطبيق القانون، وكشف الجاني، ومن حق الفتاة الطيبة في الحكاية الثانية أن تجني ثمرة جهدها وتسترد حقها، لتكون الحياة الاجتماعية في استقرار بعيدة عن الفوضى التي قد تحدث اذا لم تطبق الشرائع والقوانين ويأخذ كل ذي حق حقه، والأفان ركائز الحياة الاجتماعية القائمة على الحقوق والواجبات سوف تنهار ويسود قانون الغاب الذي يلغي الحقوق لينهي معه دعائم وأسس المجتمع الإنساني.

٢- المسؤولية الاجتماعية:- المسؤولية الاجتماعية ليست سوى تعبير عن الحق الطبيعي وعن المنطق السليم، وتحفظ للشخص كرامته، وحرية الحقيقية، وحقوقه. ويجب علينا أن نشجع بكل الوسائل المشروعة وفي كل ميادين الحياة، الأشكال الاجتماعية التي تفسح المجال لمسؤولية شخصية كاملة وتكون ضامنة لها.<sup>(٢)</sup>

في حكاية (الملك والحشيش السحري)،<sup>(٣)</sup> يشعر "محمد" بطل الحكاية بالمسؤولية تجاه ابن المدينة المغلوبين على أمرهم، ففي المدينة غولاً" يسيطر على منابع المياه فيها

(١) عمر محمد الطالب، لعبة الصبر، مجلة التراث الشعبي، العدد الثامن، السنة العاشرة، ١٩٧٩، ص ١٨٥.

(٢) إميل غيري، قادة الفكر (٤) العدالة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٥٨.

(٣) أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، يصدرها مركز الفولكور العراقي، المكتبة الفولكلورية

(٢٤)، ١٩٦٢، ص ٤٩-٥٨ ووردت نفس الحكاية في مجلة التراث الشعبي ، العدد الثاني، ١٩٧٧، ص ١٣٨.

ولايسمح لهم بالاستسقاء إلا ساعتين فقط كل أسبوع مقابل طعام وفتاة تقدم له كل يوم، والناس في المدينة شاحبون والمدينة ساكنة لاحتيا فيها، فيرفض محمد هذا الحال، رغم قوة الغول وتسلطه وجبروته، فيذهب محمد الى الملك ويعد بقتل الغول، وبأنه سينقذ أبنه الملك التي كانت القران الذي سيقدم للغول في ذلك اليوم، فيدخل محمد مع الغول صراعا رهيبا" ينتهي بموت الوحش ويعود المياها الى المدينة وتعود معها السعادة، بعدها يترك محمد هذه المدينة عائدا" الى أهله.

٣- الصراع الطبقي:- يمكن أن نفهم إذا جاز لنا تسميته صراعا" طبقيًا" على اعتبار أن الطبقة (( جماعة من الأشخاص يشعرون بأن هناك صفات وعادات معينة تجمعهم ، ولكي يكون الفرد كاملا" في طبقة اجتماعية يجب أن يشعر بأنه كذلك، ويجب أن يشعر به الآخرون أيضا" ))<sup>(١)</sup> وعلى هذا فالطبقة مجموعة تمتاز من غيرها باختلاف في المستوى الاجتماعي، الذي يحدد بعوامل شتى منها الدخل والتخصص المهني والمستوى العلمي، والحسب والنسب وما الى ذلك من الفوارق التي توجد في المجتمع.

والطبقة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية سائدة في المجتمعات البشرية على مر التاريخ لكن مفهومها في المجتمعات الصناعية المتقدمة أكثر وضوحا" مما هي عليه في المجتمعات البسيطة والمتخلفة، وذلك لاختلاف وتباين دخول الأفراد ومستواهم المعاشي والثقافي وأساليب حياتهم. وهذا أدى الى اختلاف وجهات نظر العلماء والباحثين في نشوء الطبقات وظهور الصراع الطبقي. فالعالم كارل ماركس يرجع حقيقة الصراع الطبقي بين الطبقة العاملة والطبقة المالكة لوسائل الإنتاج الى ملكية وسائل الإنتاج (العامل المادي). بينما أكد ماكس فيبر على أهمية العامل الأيديولوجي الذي يتجسد في التحصيل العلمي والثقافي والديني والسياسي في حدوث الصراع الطبقي وظهور الطبقات.<sup>(٢)</sup>

أن صراع الطبقات هو أمر واقع، أنه حقيقة تاريخية. وأن خوض هذا الصراع إنما هو الوسيلة الوحيدة الفعالة لإنهاء الظلم. وليس أقل صحة من ذلك أن الطبقة المقهورة

(١) عبدالباسط محمد حسن، علم الاجتماع، ط١، مكتبة غريب، ١٩٧٧، ص٣٥٧،

(٢) احسان محمد الحسن، علم الاجتماع الطبي ، مصدر سابق ، ص٢٠٢.



الضعيفة أجبرت على نيل حرياتنا وتحسين مصيرها بلجوئها الى الصراع والاضطرابات وأثبتت قوتها. (١)

ويظهر لنا الصراع الطبقي جليا" في حكاية (الشاهد الذي يحلف بالتبن)، (٢) فعندما أغرى الثعلب الذئب لأكل الخروف لم يستطيع الخروف الدفاع عن نفسه إلا بمساعدة الكلب، أن الصراع بين الذئب والخروف صراع طبقي، أتخذ أسلوبا" رمزيا" فتكون شخوص الحكاية من الحيوانات رموزا" لتحديد الصراع الطبقي بين القوي والضعيف، الذي يقابله في المجتمع البشري صراع الغني والفقير.

ويلاحظ أنه قد توجد مرونة اجتماعية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة بسبب وجود التغيرات السريعة في حياة المجتمع. وهذا يعني أن النظام الطبقي في المجتمع مفتوح يتصف بالحراك الاجتماعي ونقصد به : انتقال الناس من مركز اجتماعي الى آخر، ومايصحبه في أغلب الأحيان من تغيرات في المهنة والنقود والدخل والثروة والقوة والطبقة الاجتماعية . فالمجتمع ومن وجهة نظر كارل ماركس يشهد صراعا" بين طبقتين أساسيتين هما: طبقة الذين يملكون، وطبقة الذين لا يملكون. وينشأ التغير في المجتمع نتيجة للثورة. (٣)

ولقد جعلت الحكاية الشعبية الموصلية (المال) أساسا" للتدرج الطبقي، وفي ظل مجتمع الطبقات المفتوحة يكون تغيير الطبقة التي ينتمي إليها الفرد أمرا" مسموحا" به.

هذه القضية واضحة في حكاية (الرفق بالحيوان)، (٤) فما أن يحصل بطل الحكاية "نديم" وبمساعدة خادم الخاتم على الملابس والأموال التي أحتاج إليها والقصر الذي طلبه منه السلطان شرطا" لزواجه من أبنته، حتى أصبح نديم صهر السلطان، وصديقا" للوزراء والكبراء الذين أخذوا يزورونه ويستضيفونه.

فعن طريق القدرة المادية التي ظهرت على نديم، وعلامات الغنى والعز التي زينته، تغيرت مكانته الاجتماعية من عامل (صانع للأحذية) الى (زوج لأبنة السلطان)، رفاقه

(١) أميل غيري، قادة الفكر (٤) العدالة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١١٧.

(٢) أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص ٩٨-١٠٢.

(٣) احسان مجيد الحسن، علم الاجتماع الطبي، مصدر سابق، ص ٢٠٢.

(٤) أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص ١٣١-١٤٠.

وأصحابه الوزراء والكبراء في المجتمع، وبذلك أصبح نديم يقد سلوك أفراد هذه الطبقة، وكأنه واحداً منهم، ويتمثل خطاهم في طرائق معيشتهم ولبسهم وسلوكهم الاجتماعي، وبذلك تحقق الاندماج مع هذه الطبقة التي سمحت لمن يمتلك الأموال والقصور أن يتعايش معهم وكأنه جزء منهم.

وعلى هذا الأساس فإن فقدان المال، يؤدي الى تغير الطبقة الاجتماعية والوضع والمكانة التي يشغلها الفرد في التنظيم الاجتماعية، وهو ما يطلق عليه الانتقال أو الحراك الاجتماعي: أي حركة أو نقلة الفرد من طبقة اجتماعية الى طبقة أخرى أعلى أو أوطأ من الطبقة الأصلية التي كان ينتمي إليها لأسباب ذاتية أو ظروف ومعطيات اجتماعية سببت له تلك النقلة الاجتماعية. وهذه الأسباب الذاتية والمعطيات الاجتماعية تتجسد في النجاح في الحياة أو زيادة وتراكم الثروة نتيجة الجهود التجارية والاقتصادية الناجحة التي حققها على أرض الواقع. ونجاحه في مجتمعه المحلي وتميزه المهني في العمل أو الأعمال التي يزاولها داخل وخارج عمله. فضلاً عن توفر الظروف المساعدة على نجاحه أو فشله. (١) فالمجتمع من وجهة نظر كارل ماركس يشهد صراعاً طبقتين أساسيتين هما: طبقة الذين يملكون، وطبقة الذين لا يملكون (٢) فهناك أشخاص موهوبون، نشيطون، يتوصلون الى مراكز لامعة، كانوا في البدء في وضع اجتماعي بسيط. ولكن بالفضل الشخصي، نجحوا بشتى الوسائل. (٣) وهذا ما أطلعتنا عليه حكاية ( البنين السبعة والبنات السبع)، (٤)، فما أن تتجج الفتاة في تجارتها، بعد أن عانت ماعنته، طوال حياتها من الصراع الطبقي، الناتج عن اختلاف المكانة الاجتماعية بين الذكور والإناث، وعملت على إقالة عثرة أولاد عمها في تجارتهم الخاسرة، في مقابل وسم على كتف كل واحد منهم، فأصبح أولاد عمها لا يناسبون ابنة عمهم التي تريد رجلاً حراً" يصبح زوجاً لها.

(١) احسان محمد الحسن، علم الاجتماع الطبي، مصدر سابق، ص ٢٤٤.

(٢) محمد علي محمد وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الطبي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١١، ص ٢٤٤.

(٣) اميل غيري، قادة الفكر، مصدر سابق، ص ٦١.

(٤) احمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص ٣٤-٤٢.

وهكذا فإن المال قد حط من قيمة أبناء العم وجعلهم بمنزلة العبيد، لا يلقون بأبنة عمهم، على الرغم من أنهم من أصل واحد وجد واحد. وبذلك يتأكد لنا المحك الاقتصادي لتشكيل الطبقات الاجتماعية، حيث يتشابه ويندمج التدرج الطبقي مع التدرج الاقتصادي ويرتبطان ارتباطاً وثيقاً باعتمادهم أساساً "واحداً" للتدرج، قوامه مقدار الدخل والثروة.

وهذا الصراع الطبقي يتم غرسه في نفوس الأطفال منذ صغرهم، ومن خلال من يتعامل معهم من أفراد المجتمع، ففي حكاية (أبو دجاجتين ووزة)،<sup>(١)</sup> يشعر بطل حكايتنا (محمد) بالتفاوت الطبقي، منذ كان طفلاً. فبعد أن يتوفى والد محمد وهو طفلاً صغيراً، تقوم الأم بالناية به، وتأخذ على عاتقها تربيته والاعتناء به، خاصة وأن عمه قد تناسى أن له ابن أخ، وتقوم الأم بواجبها على أتم وجه، حتى أنها ترسل محمد إلى (الملا) ليتعلم، فيتعلم فضلاً عن القراءة والكتابة، يتعلم أيضاً نظرة التفرقة بين الأغنياء والفقراء، فالفرق واضح في المعاملة من قبل الملا، ما بين أطفال العوائل الغنية التي تخذق عليه من الهدايا والأكلات مالد وطاب، وما بين أطفال العوائل الفقيرة الذين بالكاد يجدون لقمة العيش.

٤- العمل ونبذ التواكل:- أكدت الحكاية الشعبية الموصلية أهمية العمل، لما للعمل من قيمة اجتماعية عليا في نظر المجتمع، وهي تقوم على أساس رؤية العمل سلوكاً "مألوفاً" يتواءم والعرف والقواعد السلوكية العامة المرعية في المجتمع، وبناءً على هذا ترى الحكاية الشعبية سلوك العاقل عن العمل وهو قادر عليه سلوكاً "شاذاً" يحتاج إلى تقويم. فنجد الحكاية الشعبية الموصلية تحذر من الكسل ومغيبته، وكيف يؤدي ببعض الرجال إلى أن يقبلوا على أنفسهم التواكل على امرأة،<sup>(\*)</sup> وإذا كانت زوجته، خاصة وأنه قادر على العمل، وفي ظل مجتمع يحتقر الرجل الذي تصرف عليه وتعيه امرأة، كما في حكاية)

(١) عبدالباري عبدالرزاق النجم، حكاية موصلية، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الثالثة، ١٩٧٢، ص ١٢٢.

\* ليس المقصود من هذا الكلام الانتقاص من المرأة، وإنما المقصود من ذلك حدوث خلل في التوازن الاجتماعي بين الرجل والمرأة في ظل المجتمع التقليدي، حيث يفرض ذلك التوازن أن يتكفل الرجل بالأنفاق على البيت، وعلى المرأة رعاية الأبناء والاهتمام بهم.

زوجة ملا ناصر الدين)،<sup>(١)</sup> حيث نجد بطل الحكاية الملا ناصر الدين العاقل عن العمل، الذي يقضي جميع أوقاته في المقاهي والملاهي يؤنس الناس بملحه ونكاته وفكاهاته ومضحكاته، ويقص عليهم الحكايات الهزلية، ويعيش متواكلاً على زوجته التي تكذ وتكدر لتوفر لقمة العيش، وهو لايبالي بأن مكانة الرجل لا تتحقق إلا بالعمل والعرق وبذل الجهد. وأيضاً "تطلعنا حكاية ( جرق والسعلوة)،<sup>(٢)</sup> على نفس الفكرة ، فنجد الأم تشتكي من كسل أبنها، فما كان منها إلا أن أخذت توبخه على كسله، وهو قادر على العمل، فهو شاب تتوفر فيه القدرات الجسمية والعقلية التي توفر له الفرص للأبداع والعتاء، ولهذا نجد الأم تحاول وبشتى الطرق أن تجد له عملاً" يجعله في مصاعب الرجال.

٥-الإصغاء لنصائح الكبار:- تعد الأسرة الموصلية نموذجاً يقتدى به في جميع أنحاء العراق، حيث تتميز بشدة تمسكها بالأواصر الرحمية والأسرية وغيرها من الروابط الاجتماعية، والسكن في بيت واحد مع الأجداد والأعمام، وتنشأ في البيت علاقات مودة وعاطفة وحب شديد وقوة ارتباط، وكبار السن في البيت قيمة عليا ولهم دور كبير في توجيه الأبناء والأحفاد، وتعد وصاياهم دستور يعمل الجميع على تحقيقها وتنفيذها. وهكذا يعد البيت الموصلية مؤسسة للأعداد الاجتماعي للطفل، تشكل الطفل سلوكياً وأخلاقياً واجتماعياً. وهذا نابع من السلطة التقليدية التي تركز على الاعتقادية بقديسية التقاليد، وشرعية المكانة التي يحتلها هؤلاء الذين يشغلون الأوضاع الاجتماعية الممثلة للسلطة المستندة الى التقاليد، أي أن هذه السلطة التقليدية تستمد من المكانة الاجتماعية للقائمين بالسلطة، وتستمد شرعيتها من القيم التقليدية.<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر نص الحكاية: أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبي، يصدرها مركز الفولكلور العراقي، المكتبة الفولكلورية (٤)، ١٩٦٢، ص ١١٤-١١٨.

(٢) ينظر: عبدالباري عبدالرزاق النجم، ملامح الحكاية الشعبية الموصلية، مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الخامسة، ١٩٧٤، ص ١٢٠.

(٣) طلعت أبراهيم لطف، علم اجتماع التنظيم، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٧٩.

تؤكد الحكاية الشعبية الموصلية، والتي هي نتاج الإرث الثقافي والفكري للمجتمع الموصلي، على أهمية الإصغاء لنصائح الكبار، ففيها النجاة من كثير من المخاطر والمتاعب التي قد تصيب الطفل، فالتقدم بالعمر يعني مزيد من الخبرات التي جاءت ثمرة لتجارب عديدة مروا بها في معترك حياتهم. وعادةً ما تبرز الحكاية الشعبية الموصلية صورة الطفل الذي يصغي دائماً لنصائح الكبار ويستمتع بهم، وتظهر الحكاية النتيجة الرائعة الذي يحصدها نتيجة أصغائه الى نصائح وتوجيهات الكبار، كما في حكاية (بنت الصياد)<sup>(١)</sup>، فالبطل ابن الملك فتى مطيع يقتنع بكلام المرأة العجوز بأن الغول لا يمكن قتله الا بامتلاك السيف الغول، السحري القادر على تقطيع الغول، والحصان السريع الذي يطير فوق الغول، وتدل على الطريقة التي بواسطتها يستطيع الحصول على السيف السحري الذي كان بحوزة الثعبان القاتل، والذي بحوزته أيضاً كنوز كثيرة، والتي تحول بسبب لمسها من قبل من طمع بهذه الكنوز الى حجر، فتحذره من الفتى معتمداً على توجيهات المرأة العجوز من استكمال الطريق وتحقيق هدفه المنشود.

النتائج والتوصيات والمقترحات:-

أولاً:- النتائج:- من خلال التحليل السابق لبعض النماذج من الحكايات الشعبية الموصلية، توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج، ما يكن رصدها فيما يلي:-

١- في إطار دراستنا (للحكاية الشعبية)، تبين لنا أن هذه الحكايات فن أدبي أمتك من الخصائص والسمات مأهلها أن تصبح فناً عبر عن غايات وتجارب ومثل إنسانية، فكانت اصلح وعاء ينقل لنا مضامين حياتية للمجتمع الإنساني الذي أنتجها.

٢- لا يمكن أن نغفل عن الدور الكبير الذي تقوم به الحكايات الشعبية الموصلية، وما تتمتع به إيجابيات، تسهم في تنشئة الطفل اجتماعياً، وتتمي قدراته على فهم القضايا التي تخص مجتمعه، بما تحمله من قيم عديدة، إلى جانب المتعة والإثارة، عبر ما تضمه من خيال يثير الطفل ويجذبه الى الاستماع بشغف لمثل تلك الحكايات.

(١) عبد الجبار صادق التكريتي، حكاية شعبية (بنت الصياد)، مجلة التراث الشعبي، العدد ١٢، السنة ١٢، كانون الأول، ص ١٩٧. وفي العدد العاشر ١٩٧٢، ص ١٨٥، وردت نفس الحكاية.

٣- تزخر الحكايات الشعبية الموصلية بالحكم والمعارف التي تسهم في تنشئة الطفل اجتماعياً وثقافياً، وأغلب الإشارات والنصائح أقرب ماتكون الى الإرشاد، لكن نوع الجمل والعبارات التي تقدمها الحكايات الشعبية أكثر تأثيراً على نفوس الأطفال، بمقارنتها بالعبارات الدينية والآيات القرآنية.

٤- لا تخلو الحكاية الشعبية الموصلية من قيمة تربية تدور أحداثها حول ذلك، وتهدف الى تنمية الطفل اجتماعياً، وتبصيره بالقضايا التي تمس المجتمعات الإنسانية، تساعده ليتعرف على بعض من أهم تلك القضايا الاجتماعية، كقضية المسؤولية الاجتماعية والصراع الطبقي ومسباته، وغيرها من القضايا التي تمس المجتمع.

٥- التركيز على الحكايات الشعبية الموصلية التي تسهم في عملية تنمية وتنشئة الطفل، والتي تتناسب ومرحلة الطفولة، كالصدق والوفاء بالعهد، الفناعة والعدالة، النظام والترتيب والالتزام، طاعة الكبار، والإصغاء لنصائحهم، العمل ونبذ الكسل، وغيرها من القيم التي يستطيع الطفل إدراكها وفقاً لقدراته التابعة لمرحلته العمرية والإدراكية ومستوى تفكيره وذكائه.

ثانياً:- التوصيات:- يوصي البحث لمن يروي الحكاية بعدد من الأمور أهمها:-

١- من الأفضل عند رواية الحكاية التفاعل مع أحداثها، بكل الأساليب كتغير نبرة الصوت والتقليد والحركة والإشارات، لأنها تضيف على الحكاية عنصر الإثارة والمتعة وتشد انتباه الطفل أكثر.

٢- من الممكن أن نجعل الطفل يقطعوا رواية الحكاية عدة مرات للأسئلة، فالصبر والسؤال هو طريق لتوصيل المعلومات والفوائد اليهم مع ضرورة توضيح الحكمة والفائدة من كل حكاية.

٣- على من يروي الحكاية على الأطفال، توخي الحذر عند تقديم الحكايات، وعرضها عليهم، نظراً لما تتضمنه من أحداث وشخصيات تخيف الطفل، كالغول والساحرة والوحش، وأرى أن تروى هكذا أحداث ببعض المعالجات عند الروايات.

ثالثاً:- المقترحات:- توصل البحث الى مجموعة من الاقتراحات نطرحها فيما يأتي:-

١- عدم أغفال الجانب الترفيهي وضرورة أن يصاحب قيم التنشئة الاجتماعية المقدمة الى الطفل، فلا غنى لأحدهم عن الآخر، وعلى المربي أن يوازن بينهما حتى يؤدي رسالته بنجاح.

٢- علينا أن ندرك بأن طفل اليوم ليس كطفل الأمس، والاختلاق واضح بينهما، وما ينطبق علينا سابقاً من أساليب تربية وتنشئة اجتماعية، قد لاينطبق على أطفالنا، نظراً للتطور وقنوات الاتصال الحديثة، التي جعلت الأسرة تتفتح على العالم بشكل رهيب وغير مسيطر عليه أحياناً".

٣- من الممكن جداً" أن نستلهم من تراثنا الشعبي، قضايا التنشئة الاجتماعية، على أن تطرح بأساليب تربوية حديثة.

٤- تعويد الطفل أثناء اليوم ، على تكرار جمل من الحكاية نريد ترسيخها في مخيلته، أو تمثيل أدوار أحد أبطال الحكايات، معروفة بالخلق الحميد والسيرة الطيبة، كيما تصبح جزء من شخصيته، وتغرز في ذاته.

أو نطلب منه أن يقوم بتحديد شخصية معروفة بالخلق الحميد والسيرة الطيبة، ونجعله يمثلها ويتكلم بأسلوبها، ويتذكر كلماتها التي تنير جانب الخلق القويم والمرموق في شخصيته.

***Folk tales and their role in the social developmtof the child***  
***An analytical study of the folk tales of Mosul***

***Najla adil***

***Asst.Prof.Naglaa Adel Hamed***

***Abstract***

Children of most age groups and are an important component of human development, as men of the future, and this hardware holds educational and media and all institutions, especially those involved with childhood attention, children in the near future, representing the first element of the development Society and culture of all economic, social and cultural aspects .

And this principle should give considerable attention to guiding children and guide them, and develop their personality in all aspects, so we create a generation capable of advancing the reality of future society, across all channels, both official and popular civil war including the popular heritage, in our present in fairy tales. Popular conductivity that can provide for the child and provided an important tool by which the development and affirmed the combined issues, which have been studied according to the method of content analysis .

And many of the results were reached :

.١) risky educational values of conductivity folk tales revolve around, aimed at child development socially, to recognize the child through important social issues, such as the issue of almsso'lih and social justice, and class struggle and other

.٢) Endure folktales conductivity many values together with almtahwalatharh, make folktale play a major role and contribute to the process of child development

.٣) Type of sentences and phrases that offer more influential conductivity folk tales on children, when compared to religious words and verses, writing easier and closer to their minds.

**Keywords:** (societies, education, traditions).